المؤتمر السنوي الرابع عشر
لمركز الإرشاد النفسي - جامعة عين شمس
الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة
(توجهات مستقبلية)

٨-٩ ديسمبر ٢٠٠٧

المؤتمر السنوي

الرابع عشر لمركز

تحت رعاية

الأستاذ الدكتور/ هاني هلال

وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي

التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة

د.عبير محمد الصبان*

المقدمة:

الزواج هو العلاقة الشرعية المباحة بين المرأة والرجل داخل الأسرة والمجتمع، والتي قد يتحقق من خلالها الشعور بالرضا والسعادة والتفاعل الزواجي، وذلك قد يكون نسبي إذ قد تتعرض تلك العلاقة إلى بعض المشكلات النفسية الاجتماعية التي تؤدي إلى عدم الرضا.

وقد عرف روجرز "Rogers" (١٩٧٢) التوافق الزواجي١ بأنه "نتاج للتفاعل بين شخصية الزوجين والذي يحدد نجاح الزواج أو فشله ، وأنه لا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يحدد نجاح الزواج ، ويعد التفاعل بين الزوجين من أهم عوامل التوافق الزواجي.

(حسن عبد المعطي وراوية دسوقي: ١٩٩٣، ٧)

كما أكد بول وروبينس "Bal&Robbins" (١٩٨٦) على "أن التوافق الزواجي محصلة لعديد من العوامل التي من بينها الاستعداد النفسي والنضج الانفعالي، وإشباع الحاجات الاجتماعية التي تؤدي إلى نجاح العلاقة الزواجية"، وأوضحت نتائج دراسة بليم "Blum" (١٩٩٥) أن الحالة العاطفية للزوجين ترتبط بالتوافق الزواجي، كما أكدت نتائج دراسة دافيدسون وآخرون"Davidson et al" (١٩٨٣) بأن الذات الانفعالية تؤثر في التوافق الزواجي إذ أنه كلما ارتفعت الذات الانفعالية ازداد التوافق الزواجي حيث يتم إدراك معنى الحب والسعادة الزواجية.

(أمينة الهيل :١٩٩٦، ٤٤)

كما أشار (محمد عبد الرحمن وراوية دسوقي :١٩٨٨،٦٣،٦٦٨) إلى أن نتائج بعض الدراسات أوضحت أن سمة عدم الاتزان الانفعالي كانت مميزة لغير المتوافقين زواجياً وخاصة الزوجات.

* أستاذ الصحة النفسية المساعد .كلية التربية الأقسام الأدبية . جامعة أم القرى . بمكة المكرمة .

١ وحدت الباحثة مصطلح التوافق الزواجي في الدراسة بدلا من مصطلح الرضا الزواجي أو التكيف الزواجي أو الحياة الزواجية.

وأوضحت سوزان إسماعيل (١٩٩١) أن التوافق الزواجي يقصد به "القدرة على نمو شخصية الزوجين معاً في إطار من الاحترام والتفاهم وتحمل المسئولية والتفاعل مع الحياة" (رحاب العيسوي : ٢٠٠٣، ٦٣) أي أن التفاعل بين سمات شخصية الزوجة والزوج داخل نطاق الأسرة هو الذي يحدد نجاح أو فشل الزواج.

والتوافق الزواجي يرتبط عادة بالتناسق في التكوين الأساسي لشخصية الزوجين والاتصال الإيجابي والاتزان الانفعالي الذي يعني قدرة كلاً منهما على التوائم مع شخصية الآخر. (عبدالله موسى:١٩٨٣، ٤١) أي أن التشابه والانسجام في سمات الشخصية بين الزوجين يؤدي إلى الزواج المستقر.

ويرى البعض أن نجاح الزواج يرتبط بالمدة الزمنية فإذا كانت المدة طويلة يُرجح أن يكون زواجاً ناجحاً وإذا كانت قصيرة اعتبر أنه غير ناضج أو فاشل ، وعلى الرغم من ذلك فإن طول مدة الزواج لا تعني بالضرورة السعادة الزواجية.

وقد وضع سنترز "Senters" ست مجموعات من العمليات التي يمر بها الأشخاص الذين بينهم علاقات عاطفية ناجحة كانت أولها تحقيق الزوجين لإدراك التشابه بينهما في الشخصية. (إيمان القائد : ١٩٨٩، ٤٠) وأشارت إجلال سري (١٩٨٧) أن طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي والشخصية من العوامل التي تؤدي إلى توتر العلاقة الزواجية، وأن شخصية الزوجة لها دور مهم في تدعيم الاستقرار الأسري أو خلق نوع من التوتر الذي قد يهدد هذه العلاقة ، وتوصلت إلى أن التوافق الزواجي يرتبط ارتباطاً موجباً بمكونات الشخصية السوية لدى كلا من الزوجين. (أمينة الهيل :١٩٩٦ ، ١٦، ٤٠)

يتضح مما سبق أن الزواج يتطلب من الزوجين قدرة تكيفيه عالية وفهم جيد للعلاقة الزواجية، وإذا تضاءلت أو أنطفأت هذه القدرة قد يؤدي معاناة كلاهما أو أحداهما من مشكلات وصعوبات مختلفة تُعيق التوافق الزواجي بينهما.

مشكلة الدراسة :

تلعب الزوجة دور مهم في التكيف مع الحياة الأسرية وخاصة الزوج. وقد ينعكس عدم إحساسها بالتوافق الزواجي على حياتها اليومية الأمر الذي يؤثر على تربية أبنائها وتكيفها وإنتاجيتها.

كما أشارت ناهد سعود (١٩٩٨ ، ٩٧، ١١٠) إلى أن الزوجات يعانين أكثر من الأزواج من مشكلات التفاعل والعادات الشخصية للزوج والمشكلات الجنسية، والتواصل في العلاقات الزواجية، كما إن نوعية الزواج المتأثرة سلبياً بالأحداث المزعجة وعدم التوافق الزواجي تؤثر على التواصل الزواجي وحدوث المشكلات ، ويذكر برادبري وكارني"Bradbury & Karney" أن نوعية الزواج تعتمد على سمات ثابتة يأتي بها الأزواج إلى زوجاتهن مثل سمات الشخصية التي تظهر عليهم عند محاولة حلهم لمشكلاتهم.

وأكد صالح عبد العزيز(١٩٧٢ ،٤٠) على وجود علاقات إيجابية بين سمات الشخصية والتوافق في الزواج.

كما أشار (Glenn Wilson & Jon Cousins . 2003) إلى أن التوافق الزواجي يرتبط ببعض التشابه في سمات الشخصية. وذكر (Richard Gelles :2006) أن إحدى الاستراتيجيات التي تستخدمها الزوجة لإيقاف العنف الموجه ضدها من الزوج هي إستراتيجية الشخصية التي تتمثل في التحدث إضافة إلى مساعدة الجيران والأصدقاء.

كما قدم بيرجس"Bergius" برنامج عن الأسرة أوضح فيه أن الأسر عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة وقدم أنماطاً من الأسر صنفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج والزوجة. (سامية الخشاب : ١٩٨٢ ، ٣٤)

وذلك يعني أن الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة التي تنمو وتتغير بطريقة مستمرة وليست كيان ثابت لا يتغير. وحدد واينر وآخرون "Weiner et al" (١٩٨٢)، وباربي "Barbee" (١٩٩٠) أن بعض سمات الشخصية ممكن أن تكون مصدر توتر للطرف الآخر في العلاقات الزواجية وان طول سنوات الزواج يقلل آلياً من حدة الخلافات والمشكلات الزواجية.

(ناهد سعود : ١٩٩٨، ٢٣، ١٢٥)

كما أشار كلاً من كونفرس وجرز (١٩٧٢) و سيلزر (١٩٧٨)، وبردشادويك وآخرين (١٩٧٦) إلى إن التوافق الزواجي قد يختلف باختلاف المرحلة التي يمر بها خلال دورة الحياة الأسرية ويبلغ أقصى معدل خلال المرحلة الأولى والأخيرة من الحياة، إذ أن المرحلة الوسطى تزداد فيها الأعباء الأسرية الخاصة بالأطفال بالإضافة إلى العبء المالي والنفسي في الوقت ذاته. (تحية عبد العال: ١٩٩٥، ١٩٦)

كما توصلت سوزانا هيرك "Susana Herrick" (١٩٩٢) إلى أن الزيجات الأكثر من (١٦) عاماً بها توافق عن الزيجات الأقل من (١١) عاماً أي أنه كلما زادت المدة الزواجية قبل التفاعل والحوار بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس، ويرجع ذلك إلى أن كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر وما يفعله وما لا يفعله. (سعاد الكاشف : ١٩٩٢، ٢٦)

واتفق بعض الباحثين على أن خصائص الشخصية التي تحقق التوافق الزواجي هي الخصائص البعيدة عن الصفات المسببة لسوء التوافق التي منها السيطرة وعدم تقدير الآخرين، كما أكد روبرت "Robert" (١٩٧٢) على أن الزواج كعلاقة شخصية يتوقف على درجة تكامل شخصية الزوجين إلا أن دراسة كرينجيل "Kringle" (١٩٧٦) أوضحت أنه لا توجد فروقاً دالة في متغيرات الشخصية بين الزوجات المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً، وكشفت دراسة جرنويج "Groeneweg" (١٩٩٥) عن وجود علاقة دالة بين الكفاءة الزواجية والشعور بالتماسك والترابط الاجتماعي. (أمينة الهيل : ١٩٩٦، ١٧، ٣٠، ٤٧)

في دراسة لتيرمان "Terman" عن الخصائص المميزة للزوجات توصل فيها إلى أن الزوجات المتوافقات يتميزن بأنهن يتقبلن اتجاهات الآخرين ولديهن اتجاهات عاطفية نحوهم، أما الزوجات غير المتوافقات فيتميزن بسمات انفعالية محددة ويملن إلى السيطرة والدكتاتورية.
(راوية دسوقي :١٩٨٦، ٤١، ٤٢)

كما أن أحد عوامل سوء التوافق الزواجي المهمة هو افتقاد العلاقات الشخصية مع الأصدقاء. (Kirsten voss: 1995) أي أن العلاقة الزواجية تتأثر بسمات شخصية الزوجة وانخفاض مستوى العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

كما اتخذت بعض الدراسات من عوامل الشخصية أساساً لها عند دراسة التوافق الزواجي مثل دراسة ويليام كرنجيل (١٩٧٦) وجلوريا مندنهال (١٩٨٠)، وريتشارد ويليام (١٩٨٤) وعواطف صالح (١٩٨٩)، ووفاء عبد الجواد (١٩٩١) وعلى عبد السلام (١٩٩٤) حيث تم التوصل إلى أنه لا توجد فروقاً دالة في متغيرات الشخصية بين الزوجات في حين وجدت فروقاً دالة عند المقارنة بين المتزوجين والمنفصلين أو المطلقين من الجنسين (تحية عبد العال :١٩٩٥، ١٩٨) وأن الأزواج غير المتوافقين في زواجهم يبدوا معدلات أعلى من السلوك السلبي والرد عليه، ودرجة أعلى في التصرف غير العاطفي الجاف وغير الفاعل في حل المشكلات إذا قورنوا بالأزواج المتوافقين في زواجهم. (Bradbury & Fincham : 1992)

وهذا يشير إلى أن الأمن النفسي والاجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانه مهمة في توفير السعادة والتوافق الزواجي إذ أنه يوفر الاستقرار للأسرة. (نعيم الرفاعي: ١٩٩٣)

كما أن التوافق الزواجي يتأثر لدى الزوجات عنه لدى الأزواج ويرتبط سلبياً وإيجاباً بكل من البناء النفسي للزوجين والقوة في الوحدة الزواجية وخصائص الشخصية، وأن كلاً من الزوجين أو أحدهما يشعر بالسعادة إذا ما استطاع أن يحل صراعاته الداخلية محققاً بذلك درجة من التكامل في الشخصية. (تحية عبد العال :١٩٩٣، ٥ : ٣٢)

إن السلوك الاجتماعي العاطفي له تأثير على التوافق الزواجي بمقدار ما يتوفر من حب ومودة بين الزوجين، وهذا ما أكدت عليه إليه دراسة (Huston & Vangelisti : 1991) حيث تم التوصل إلى ضرورة توفر أنماط متعددة من هذا السلوك لأنه يرتبط إيجابياً بالتوافق في الزواج.

وأشارت راوية دسوقي (١٩٨٦، ٥٦) إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بعدد الأطفال وبمدة الزواج حيث توصلت إلى وجود فروق دالة بين المتوافقين وغيرالمتوافقين زواجياً في سمات الشخصية كالتوازن الانفعالي والسيطرة والخضوع لصالح المتوافقين، كما أن عدم التوافق الجنسي للزوجة قد يرجع إلى عدم قدرة الأزواج في التعبير عن حاجاتهم وإحساساتهم بطريقة مُرضية للزوجة.

كما أضافت فؤاده هدية (١٩٩٨) أنها وجدت فروقا بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً من الإناث في سمات الشخصية. (حنان عبد المجيد:٢٠٠٢، ٥٦)

ومن ثم تعتبر الشخصية من أهم العوامل التي تجعل التوافق الزواجي جاذباً أو نافراً، فالزوجات الناضجات اجتماعياً وانفعالياً أقدر على التعامل الايجابي من غير الناضجات، ونضوج الشخصية من الأبعاد الرئيسة في التفاعل الزواجي الذي يتأثر بإدراك كلاً من الزوجين لسلوكيات الآخر وتوقعاته منه ونمط العلاقة بينهما، كما أن نضوج شخصية الزوجة أكثر تأثيراً في التوافق الزواجي من الزوج. (كمال مرسي :١٩٩١،٨٦)

ولذلك فإن تفهم سمات شخصية شريك الحياة تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي ولا يعني هذا أن تكون شخصية الزوجين متشابهتين ولكن المهم هو تفهم سمات شخصية كلاً منهما للآخر من أجل سهولة التعامل، فقد يكون الزواج القائم بين شخصيتين مختلفتين في السمات والطباع أنجح من زواج شخصيتين تتطابقا بعض سمات شخصيتهما معاً.

(سوزان إسماعيل : ١٩٩١،٦٠)

كما أن تذكر التعبيرات عن الانفعالات الايجابية كان أعلى من تذكر التعبيرات عن الانفعالات السلبية، وكان لدى الزوجات أعلى منه لدى الأزواج.
(Bron Ingoldsby et al :2005)

وتوصل نيوتن وكيكولت "Newton & Kiecolt" (١٩٩٥) إلى أن الشخصية لا تتنبأ بسلوكيات الزوج وأن المدائية والدفاعية تسهما في اضطراب التفاعل الزواجي وارتفاع العدائية وصراع الزوجات يرتبط بتحرر الانفعالية في التفاعل الزواجي، كما أن هناك علاقة ارتباطية بين التوافق الزواجي للوالدين وشخصية الأبناء، وأن أبناء المتوافقين زواجياً يتمتعون بسمات شخصية مثل تحمل المسؤولية والاجتماعية، وأن الاضطراب والتوتر في العلاقة الزواجية يظهر عن تغير البناء النفسي للزوجين أو لإحداهما. (سعاد الكاشف :١٩٩٢، ٢٢، ٢٧)

من خلال ما سبق يتضح أن هناك علاقة بين التوافق الزواجي وسمات الشخصية وأن التوافق بينهما يؤثر على حياة الأسرة بأكملها، وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١. هل توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً وذلك على درجاتهن في سمات الشخصية (السيطرة والمسئولية، والاتزان الانفعالي والاجتماعية) لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة ؟
٢. هل توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً وذلك على درجاتهن في الإساءة إلى المرأة (النفسية والجسمية، والجنسية) لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة ؟
٣. هل توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير مدة الزواج لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة ؟
٤. هل توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير عدد الأبناء لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة ؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي الفروق بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً في بعض المتغيرات الشخصية وبعض المتغيرات الديموجرافية.

خلفية نظرية وأهمية الدراسة:

تعتبر العلاقة الزواجية من أهم أساليب التكيف التي تستدعي الاهتمام بها للوصول إلى سعادة الفرد في أسرته إذ أن الزواج سوف يستمر طالما أن الفرد يعيش على وجه الأرض، ومن هنا ترى الباحثة أننا بحاجة شديدة إلى دراسات تلقي الضوء على سمات الشخصية التي تلعب دوراً فاعلاً في انخفاض وارتفاع مستوى التوافق الزواجي، حيث أن الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية قليلة في البيئة العربية بشكل عام والسعودية بشكل خاص (على حد علم الباحثة).

قد يصل التوافق الزواجي بالزوجين إلى تحقيق الهدف الذي تسعى إليه شخصية كلا منهما لأجل التكيف بينهما، ومن ثم فإن عملية تعزيز العلاقة الزواجية طريقة لتغيير العلاقات مع الشخصية، وذلك بتعلم الزوجات كيفية اكتساب التحكم الإدراكي لمستدعيات كانت من قبل غير مدركة. (تحية عبد العال: ١٩٩٥، ٢٤، ٦٥)

أكد لاندس "Landis" أن هناك سمات محددة في الشخصية إذا توفرت تحقق أكبر قدر من التوافق الزواجي وعلى الزوج أن يكون سوياً انفعالياً ومتعاوناً تتوفر لديه المعايير الجنسية والاجتماعية ، أما الزوجة فيجب أن تكون متعاونة ليست سريعة الغضب إضافة إلى ضرورة أن تكون اجتماعية لديها القدرة على التعاون مع الآخرين. (حنان عبد المجيد: ٢٠٠٢)

حرصت بعض الدراسات على ضرورة الاهتمام بشخصية الزوج والعوامل الخاصة به لأن تعامله مع زوجته يؤثر بشكل كبير على توافقهما الزواجي، وعلى شعور أطفالهم بالأمن النفسي. (Richard William: 1984) , (Julie Schumacher et al: 2001)

كما توصلت أماني غنيمي (٢٠٠٤) إلى وجود فروقاً دالة بين متوسطي درجات التوافق الزواجي للأزواج والزوجات.

ارتباط أنماط التعلق لدى الأطفال والعلاقة الايجابية مع الزوج ارتباطاً موجباً بالتوافق الزواجي. (حنان صالح :٢٠٠١) وهذا يشير إلى أهمية التوافق الزواجي كمردود نفسي يؤثر على شخصية الأبناء وصحتهم النفسية بصفة خاصة والأسرة عامة.

توصلت أنطوانيت دانيال (١٩٦٦) إلى أن التناسق في التكوين الأساسي للشخصية لدى كل من الزوجين يؤدي إلى النجاح في الزواج، كما أكدت هناء أبو شهبه (١٩٨٢) أن المتزوجين

أكثر إيجابية في سمات الشخصية والاجتماعية. (أمينة الهيل : ١٩٩٦، ٣٢، ٤١) وهذا يشير إلى أهمية دراسة تأثير سمات الشخصية على التوافق الزواجي.

الأنوثة لها صلة بالتوافق الزواجي عند النساء هذا ما توصل إليه شيب ديانا "Schaupp Diana" (١٩٨٦)، كما أكد روجرز "Rogers" (١٩٧٩) على وجود علاقة بين نجاح الزواج والمعاشرة الزواجية لكل من الجيل الأصغر والأكبر في الزواج.
(سعاد الكاشف: ١٩٩٢، ٢٤، ٢٥)

أوضحت رحاب العيسوي (٢٠٠٣، ١٢٤) أن بعد العلاقة الجنسية شكلاً ومضموناً أعلى ارتباط مع بعد العلاقة الشخصية وهذا يوضح أهمية العلاقة الجنسية التي تدعم العلاقة الزواجية عند الزوجة.

الاختيار الزواجي نمط سلوكي يقوم به الفرد ويعد رد فعل شخصي لموقف كلي لا يستطيع المرء القيام به إلا على أساس نمو شخصيته التي كونها من تجاربه وخبراته السابقة. (نادية قاسم: ١٩٨٨) وهذا يوضح أهمية تأثير الشخصية في اختيار شريك الحياة المناسب.

من أهم العوامل التي نستطيع التنبؤ من خلالها بالتوافق الزواجي الرضا عن العلاقة الجنسية والمساندة الانفعالية ، كما أن الجانب العاطفي يحتل مكانه مهمة في بناء العلاقة الزواجية لأنه يؤكد على المشاعر الإنسانية. (تحية عبد العال : ١٩٩٥ ، ٥٥)

نتوقع من ذلك أن هناك قدر كبير من السوية في العلاقات الزواجية المتوافقة التي تتسم بالرضا النفسي والعاطفي والشعور بالسعادة، وأن العلاقات غير المتوافقة تتسم بالتسلط والفتور العاطفي.

توصلت فادية طلبه (٢٠٠٢) إلى وجود فروقاً بين الزوجات المراهقات وغير المراهقات في النضج الانفعالي وأساليب المعاملة الزواجية لصالح الزوجات غير المراهقات، كما أن العوامل اللاشعورية ميزت الحالات المتطرفة في التوافق الزواجي التي كشفت عن شخصياتهم وحاجاتهم وصراعاتهم النفسية.

وجود العديد من العلاقات الزواجية التي تتميز بالانفصال العاطفي، وهذا ما أكدته نادية البنا (١٩٧٦) عندما توصلت إلى أن المتوافقين زواجياً أظهروا ثباتاً انفعالياً أعلى وأقل توتراً عن غير المتوافقين، كما أشار ايتوف ومالسترون "Etaugh & Malstron" (١٩٨٠) إلى أن المتزوجين كانوا أعلى المجموعات في التحرر من التوتر العصبي وأكثر اجتماعية وصداقة

وثباتاً انفعالياً، واطمئناناً وأمناً، وسعادة ونجاحاً. (عن حسن عبد المعطي، وراوية دسوقي: ١٩٩٣، ١١، ١٢) وهذا يوضح أهمية التوافق الزواجي كعامل يؤثر في الشخصية ويشير إلى ضرورة دراسة هذا المجال الذي يحتاج إلى المزيد من البحوث العلمية لإثرائه.

يشير الباحثون إلى أن الإساءة إلى الزوجة تعتبر بمثابة الحادث الصدمي لها والتي تحاول من خلاله أن تتجنبها وتقي نفسها من آثارها النفسية التي تتمثل في انخفاض الشعور بالقيمة والشعور بالإجهاد. (هبة علي : ٢٠٠٣، ٨)، كما أشار (Julie Schumacher et al : 2001) إلى ضرورة دراسة عوامل الإساءة تجاه المرأة من الزوج ومعرفة مدى تأثيرها على التوافق الزواجي.

يميل التوافق الزواجي إلى التغيير خلال الحياة كما أنه قد يتغير بامتداد الزواج وقد لا يكون مدرك أو متعمداً من قبل الزوجين، ومن ثم فإن إعادة تعريف الأدوار الزواجية تصبح مطلب ملحاً إذ أراد الزوجان الإبقاء على علاقة مُرضية بينهما.

(سناء الخولي : ١٩٨٩، ٢٢١)

توصلت ليلى عبد الجواد (١٩٧٩) إلى أن مدة الزواج ترتبط ارتباطاً سالباً بالتوافق الزواجي أي أنه كلما طالت مدة الزواج كان الزوجين أقل إدراكاً لخصائص الشخصية المحببة في الطرف الآخر، وإن التواصل الجيد بين الزوجين والعوامل النفسية في شخصيتهما تؤدي إلى إيجاد جو من التوافق بينهما، وأن الشعور بالتوافق الزواجي جاء عند الزوجات أقل من الأزواج في التقييم العام للزواج. (تحية عبد العال : ١٩٩٥)

تقوم ديناميات التفاعل الزواجي على أساليب التواصل العاطفي الجيد بين الزوجين التي تعتبر من أهم الخصائص التي تميز هذه العلاقة وبدون كلمات الحب والغزل تفتر العلاقة الزواجية وتضعف لأن المداعبة والملاطفة تعد من أهم أساليب هذا التواصل.

(كمال مرسي : ١٩٩١)

توصلت أمينة الهيل (١٩٩٦) إلى أن التوافق الزواجي والعلاقات الزواجية تعتمد على تغلب الجانب الوجداني، والمعنوي على الجانب العقلي الذي لا يمكن أن نهمل دوره، وأوصت بضرورة إجراء دراسات تتناول شخصية الزوجة وأساليب المعاملة الزواجية وعلاقتهما بالتوافق الزواجي.

أضافت (Elizabeth Skowron : 2000) أن نوعية العلاقة بين الزوجين تؤثر على التوافق الزواجي، كما يتوقف الخلاف بينهما على الجانب الانفعالي للزوج. أي أن الجوانب الانفعالية والتفاعلية لها تأثير كبير على التوافق بين الزوجين.

نستنتج من ذلك أن سمات شخصية الزوجين أو سمات الشخصية التي يتميز بها أحدهما دون الآخر قد أتضح أنها تميز الزوجة بالحكمة والقدرة على وضع الأمور في موضعها السليم تعتبر من العوامل ذات التأثير القوي في بناء قوة الوحدة الزواجية. (تحية عبد العال : ١٩٩٥، ١٥٤)، وهذا ما أكد عليه سنتر وزملائه "Center et al" بأن عدد من عناصر الشخصية تؤدي إلى القوة النسبية في الوحدة الزواجية حيث وجدوا أن الزوجات اللاتي يتمتعن بدرجة عالية من السلطة يوجدون في الأسرة التي يسيطر فيها أحد الزوجين على الآخر.

(سناء الخولي : ١٩٨٩، ٢٠٢)

توصل هوفمان "Hofman" (١٩٧٠) إلى أن الأزواج يميلون إلى السيطرة أكثر من الزوجات وأن التوافق الزواجي يكون متشابهاً عند كلا الزوجين.

(حسن عبد المعطي، وراوية دسوقي :١٩٩٣، ١٠)

أن تَفهم سمات شخصية شريك الحياة يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على تدعيم التوافق الزواجي وأن العلاقة بين الزوجين تتأثر بشخصية كل منهما.

(هالة عبد العزيز : ١٩٩٨، ٦٦).

مصطلحات الدراسة :

التوافق الزواجي :

ويُعرف بأنه "التوفيق في الاختيار المناسب للزوج والاستمرار للحياة الزواجية والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي وتحمل مسئوليات الحياة الزواجية، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزواجي، والرضا والسعادة الزواجية، ويتوقف التوافق الزواجي على تصميم كلا الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية، والصحية والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة". (راوية دسوقي: ١٩٨٦، ٢٦)

والتعريف الإجرائي للتوافق الزواجي هو"الدرجة الكلية التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس التوافق الزواجي".

سمات الشخصية :

ويتكون من أربعة سمات شخصية على النحو الآتي :

السيطرة: وهم الأفراد المسيطرون لغوياً والذين يتخذون دورا نشطاً في الجماعة والواثقين من أنفسهم والجازمين في علاقاتهم بالآخرين، والذين يتخذون القرارات مستقلين عن غيرهم يحصلون على درجة عالية على هذا المقياس ، أما الذين يقومون بدور سلبي في الجماعة والذين ينصتون أكثر مما يتكلمون، ومن لديهم نقص في الثقة بالذات، والذين يدعون الآخرين يأخذون الدور القيادي ويعتمدون على الآخرين بشكل واضح في التماس النصيحة فإنهم يحصلون على درجة منخفضة.

المسئولية: وتعني الأفراد الذين يقدرون على الاستمرار في أي عمل يكلفون به والمثابرون، والمصممون والذين يمكن الاعتماد عليهم يحصلون على درجة عالية على هذا المقياس، أما الأفراد العاجزون عن الاستمرار في العمل الذي لا يميلون إليه، والذين يميلون إلى عدم القيام بمسئولياتهم فأنهم يحصلون على درجة منخفضة.

الاتزان الانفعالي: ويحصل فيها الأفراد المتزنون انفعالياً على درجة عالية على هذا المقياس، وهم عادة بمنأى عن القلق والتوتر العصبي، وترتبط الدرجة المنخفضة بالقلق الشديد، والحساسية الزائدة والعصبية، وعدم تحمل الإحباط وبصفة عامة تدل الدرجة المنخفضة على اتزان انفعالي ضعيف.

الاجتماعية: ويحصل فيها الأفراد الاجتماعيون على درجة عالية على هذا المقياس وهم يحبون مخالطة الناس، ويرغبون في التجمعات، وتدل الدرجة المنخفضة على النقص في هذه النواحي، وتحديد للاتصالات الاجتماعية وفي الحالات المتطرفة نجد تجنباً فعلياً للعلاقات الاجتماعية.

(جابر عبد الحميد جابر وفؤاد أبو حطب :١٩٧١ ، ١ ، ٢ ، ٣)

والتعريف الإجرائي لسمات الشخصية هو "الدرجة الفرعية التي تحصل عليها المفحوصة على اختبار البروفيل الشخصي".

الإساءة إلى الزوجة:

ويقصد بها "أي سلوك يقصد به إيقاع الأذى أو الضرر النفسي أو الجسمي أو الجنسي على الزوجة، ويتراوح هذا السلوك من الإساءة النفسية (الإهانة وتجاهل الحديث معها، والتهجم في وجهها والسب بألفاظ بذيئة، والتهديد) إلى الإساءة الجسمية (بضربها ودفعها بعنف، ومحاولة

خنقها أو حرقها) والإساءة الجنسية (وتعني ممارسة العملية الجنسية مع الزوجة بعنف وإجبارها على أوضاع لا تريحها، أو الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية معها)"(هبة على :٢٠٠٣، ١).

والتعريف الإجرائي للإساءة إلى الزوجة هو "الدرجة الكلية التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس الإساءة إلى الزوجة والدرجة الفرعية لكل بعد على حدة".

دراسات سابقة:

أجرى (Bron Ingoldsby et al : 2005) دراسة بحثت في العلاقة بين التعبير الانفعالي والتوافق الزواجي على عينة من البالغين وذلك باستخدام اختبار الافتراضات التي منها العامل الخاص بالتعبير الانفعالي والتوافق الزواجي ، وبحث العلاقة بينهما، وتم التوصل إلى أن هناك علاقة دالة بين التعبير الانفعالي والتوافق الزواجي.

وقامت (Zeyneb Hamamci : 2005) بدراسة عن العلاقة بين المعتقدات الخاصة بالخلل الوظيفي والعلاقات الزوجية غير الإكلينيكية ، واستخدمت أدوات منها مقياس التوافق الزواجي طبق على عينة مكونه من (١٩٠) رجل وامرأة متزوجين، وأظهرت النتائج أن المتزوجين ذوي التوافق المنخفض أقروا المعتقدات الخاصة بالعلاقة ذات الخلل الوظيفي بدرجة اكبر من ذوي التوافق المرتفع، وأن هناك ارتباطات سلبية ذات درجة منخفضة بين التوافق الزواجي والمعتقدات الخاصة بالعلاقة ذات الخلل الوظيفي، وارتبطت المعتقدات الخاصة بفهم التفكير بشكل ايجابي بالتوافق الزواجي بالنسبة للزوجة.

وأجرى (Bangon Sirisunyaluck : 2004) دراسة عن عوامل انتهاك الزوجات (الانفعالي والبدني، والجنسي) في المناطق الحضرية في تايلاند والوصول إلى سمات اللاتي تعرضن لهذا الانتهاك، تم الحصول على البيانات الكمية من عينة قوامها (٨١١) زوجة تقمن مع أزواجهن في بانكوك، وتمت الإجراءات اللازمة لمعرفة الانتهاكات الاجتماعية والنفسية، وتوصل إلى أن الانتهاك النفسي هو الشكل الأكثر شيوعاً لانتهاك الزوجات في المناطق الحضرية في تايلاند، يلي ذلك الانتهاك البدني ثم الانتهاك الجنسي.

أجرت (Glenn Wilson & Jon Cousins : 2003) دراسة هدفت إلى معرفة تماثل شريك الحياة في بعض الجوانب التي منها (الشخصية والخلفية الاجتماعية، والاتجاهات والعادات، والرضا عن العلاقة) على عينة عددها (١١٥) من الأزواج حيث استخدم مقياس

التوافق الزواجي من إعداد (لوك وأليس)، وتم التوصل إلى أن معامل الملاءمة ارتبط بدرجات التوافق الزواجي.

وقامت (Julie Marcil : 2003) بدراسة هدفت إلى التحقق مما إذا كانت أساليب ممارسة الوالدين هي العامل الأساسي المرتبط بتوافق الأبناء والذي يؤدي بدوره إلى التوافق الزواجي، ومدى ارتباط سمات الشخصية بممارسات الوالدين، وتكونت العينة من(٥٨) أسرة يعاني فيها الوالدين من اضطراب و(٤٨) أسرة لا يعاني الوالدين فيها من اضطراب، واستخدمت قائمة الآباء لإعداد تقرير حول ممارسات الأبوة ، وذكر الآباء سمات شخصياتهم باستخدام (NEO-PI-R)، وأشارت النتائج إلى أن مشكلات الأبناء الخاصة كانت بسبب إضفاء سمة ذاتية التفاعل للأم والعدوانية، واضطراب شخصية الأب، كما أن الدعم الذي يقدمه الوالدين للابن يرتبط بالتوافق الزواجي.

وأجرت حنان عبد المجيد (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الوالدين كما يدركها الأبناء وعلاقتها بسمات الشخصية لديهم ومعرفة الفروق بين الجنسين في بعض سمات الشخصية، وتكونت العينة من (٣٣٢) طالب وطالبة، واستخدمت أدوات منها مقياس التوافق الزواجي وسمات الشخصية، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية، وعدم وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء تبعاً لاختلاف مدة الزواج، كذلك عدم وجود فروقاً في بعض أبعاد سمات الشخصية مثل المسئولية والميول الاجتماعية، والسيطرة والاستقلالية تبعاً لاختلاف الجنس.

وقامت (Fitzpatrick Nivala : 2002) بدراسة هدفت إلى التعرف على التوافق الزواجي وعلاقته بالتماثل في سمات الشخصية بين الأزواج مستخدمه استبيان المهارات لمعرفة مدى تماثل الأزواج فيما يتعلق بسمات الشخصية الأساسية، وأوضحت النتائج إن التماثل في المجالات الخاصة بالجانب الروحاني ومدى القبول ذو فاعلية تنبؤية للعلاقة الخاصة بالتوافق الزواجي لكلا الجنسين وتنبأ التماثل في الجانب الواعي عن الزوجية بالتوافق من جانب الأزواج والتماثل في الاضطراب عن التنبؤ بالتوافق الزواجي من جانب الزوجة.

وأجرى (Julie Schumacher et al : 2001) دراسة بهدف التعرف على عوامل الخطر والدفاعية الخاصة بالانتهاك النفسي من جانب الزوج للزوجة، وتوصلوا إلى أن متغيرات

الوضع الاجتماعي لا تؤدي إلى زيادة الخطر بينما ارتبطت متغيرات نماذج الاتصال والتوافق الزواجي بالعنف النفسي بنسب متفاوتة وإضفاء سمة المفاهيم على الانتهاك الانفعالي للزوج، وأن شخصية الأزواج من أكثر المجالات الحيوية التي يتعين الاهتمام بها.

وأجرت هبة حسن (٢٠٠١) دراسة بهدف الكشف عن ديناميات البناء النفسي للزوجات المساء إليهن والأزواج المسيئين لزوجاتهم للخروج بصيغة معرفية تتيح إمكانية تشخيص الظاهرة وتحديد أبعادها، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) سيدة متزوجة تراوحت أعمارهن ما بين (٢٥:٤٢) سنة، وطبقت عليهن أدوات كان منها مقياس الإساءة إلى المرأة، وكشفت النتائج عن اضطراب البناء النفسي للزوجات المساء إليهن وإثارة الزوج لكي يسيء إليها بالضرب، وأن شخصية الأزواج المسيئين لزوجاتهم مضطربة سيكوباتياً.

كما أجرت (Julia Difilippo : 2000) دراسة بهدف معرفة إمكانية تطبيق نظرية المودة لفهم التوافق الزواجي بين المصابين بأمراض نفسية على عينة من (٢٨) زوج، (٥٦) زوجة، وقامت بإجراء مقابلات شخصية تشخيصية لهم واستخدمت مقاييس منها التوافق الزواجي، وتوصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين الروابط الرومانسية للبالغين والتوافق الزواجي، ولا توجد علاقة جوهرية بين تذكر العلاقات الخاصة بالآباء أثناء الطفولة والتوافق الزواجي.

قام (Genevieve Bouchard : 1999) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى إسهام الشخصية في التوافق الزواجي باستخدام نموذج العوامل الخمسة الخاصة بالشخصية على عينة تكونت من (٤٤٦) زوج تراوحت أعمارهم بين (١٧:٧٠) سنة أكملوا قائمة العوامل الخمسة الجديدة ومقياس التوافق الزواجي، وأشارت النتائج إلى أن سمات الشخصية الذاتية وشخصية شريك الحياة كانت بمثابة أداة تتبؤ بالتوافق الزواجي وذلك من خلال تأثيرات الاضطراب العصبي.

وأجرى (Budhwani Damji : 1998) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير عمليات التبادل الثقافي على التوافق النفسي والزواجي ومدى التقارب الثقافي بين الأزواج من نفس الخلفية العرقية، وتكونت العينة من (٨٦) زوج من الأزواج، واستخدم مقاييس منها التوافق الزواجي، وتوصل إلى أن الأفراد ذو الخصائص المتكاملة تمتعوا بتوافق أفضل في الحياة الزوجية، كما أن الأزواج ذوي التقارب الثقافي لم يعانوا من درجة أعلى للاكتئاب أو درجة أقل

من التوافق الزواجي مقارنة بالأزواج ذوي السمات المنسجمة للتقارب الثقافي، كما أن الثقة بالذات توسطت التأثيرات الخاصة بالضغوط المرتبطة بالتبادل الثقافي للأزواج ذوي السمات غير المتناغمة للتبادل الثقافي وخاصة الزوجات أي أن الزوجة تواجه خطر مشكلات التوافق الزواجي.

وقامت (Catherine Begin et al : 1997) بدراسة كان من أهدافها معرفة العلاقة بين التأثيرات الشخصية والتوافق الزواجي بافتراض إن إدراج تقييم ذاتي مباشر للتأثيرات الشخصية يمثل إضافة إلى فهم التوافق الزواجي حتى عند مراعاة المتغيرات الأخرى مثل الشخصية، وشملت العينة (٢٠٤) زوج من المتزوجين وأظهرت النتائج أن الزوجات والأزواج الراضيين عن حياتهم الزوجية بدرجة قليلة يشعرون بعدم الأمان وعدم التقدير والفاعلية، والظلم.

وأجرت (Lynn Rankin et al : 1997) دراسة للتعرف على محور اهتمام الصياغات السلوكية الإدراكية للزواج باستكشاف مكونات الاستقلالية والارتباطية الخاصة بالزواج على (١٤١) زوج من المتزوجين، وكان متوسط عمرهم ما بين (٤٣,٥_٤٥,٢) سنه وأكملوا قائمة التقدير الذاتي وقائمة الاستقلالية والارتباطية لستيفر وآخرون (١٩٩٩) وتوصلوا إلى ارتباط الاستقلالية بشكل ايجابي دال بالتوافق الزواجي، وارتبط عامل الارتباطية للزوجة بشكل جوهري بمعايير العلاقات التي تم إرسائها ووضعها الأزواج لإقامة علاقة، كما تم التوصل إلى انه من الملائم مساعدة الأزواج للتفكير في الاستقلالية والارتباطية باعتبارهما جانبين مهمين للزواج ويرتبطان بالتوافق الزواجي.

وبحث (Schuller Podbilewicz : 1997) التأثير النسبي للشخصية وبعض المتغيرات الديموجرافية عند التنبؤ بالتوافق الزواجي والشخصي عند الانتقال إلى مرحلة الوالدية، وتم اجراء الدراسة على (١٢٤) امرأة واستخدم أدوات منها قائمة التوافق الزواجي (لوك،أليس)، وتم التوصل إلى ثبات التوافق الزواجي منذ الحمل وبعد الولادة، كما أن التنبؤ به بعد الولادة تمثلت في درجة مرتفعة من الاستقلال والانتماء والتوافق الزواجي أثناء الحمل، ولم يتم التوصل إلى أن سمات الشخصية تتغير فيما بين فترتي الحمل والولادة.

وقام (Robert Kosek : 1996) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تقديرات الأزواج للشخصية والتقارير الذاتية للتوافق الزواجي على عينة مكونة من (١٠٧) زوج من الأزواج المختلفين على قائمة شخصية (NEO) واختبار (لوك، أليس) لتقييم التوافق الزواجي،

وتم التوصل إلى أن الدرجات الخاصة بكل أبعاد الشخصية تعد أدوات تنبؤ جوهرية بدرجات التوافق الزواجي للرجل والمرأة بالإضافة إلى اعتبارها عامل قبول أكثر قوة.

وأجرت (Kirsten voss : 1995) دراسة بهدف معرفة مدى الارتباط بين أبعاد (الزواج والصداقة،والذات) وأوجه العلاقات الشخصية واحترام الذات إضافة إلى دراسة الصداقة بين الآباء المتزوجين ومعرفة سمات الصداقة بين أفضل الأصدقاء من الجنسين وبين الآباء المتزوجين، وأجابت العينة المكونة من (٢١٩) على مقاييس كان منها التوافق الزواجي (سبانير،١٩٧٦)، وأشارت النتائج إلى أن التوافق الزواجي وأبعاد صداقة الأزواج تنبأت باحترام الذات لكلاً من الجنسين ولم ترتبط أبعاد أفضل الصداقات للمرأة باحترامها لذاتها بشكل مستقل، وأدت الخلافات الزوجية البسيطة للرجل إلى منع حدوث الأثر السلبي للنزاع بين الأصدقاء، أي أن الأزواج قد يركزون على الصداقة بدرجة كبيرة.

بحث (Marlena Piercy : 1995) دراسة لمعرفة العلاقة بين الشخصية والسعادة الزوجية، واستخدمت مقاييس الشخصية لكومري التي شملت تقييم "مستوى السعادة وطول فترة الزواج" والمقابلات الشخصية للسلوك السليم والتوافق الزواجي، وتم التوصل إلى أن الزوجات تمتعوا بأداء سلوكي سليم، واتضح أن عوامل الشخصية والسعادة الزوجية أثرت على عدد كبير من السلوكيات ولعبت السعادة الزوجية دور أكبر بالنسبة لسلوكيات الزوج.

وقام بيومي خليل (١٩٩٠) بدراسة كان من أهدافها معرفة أساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي على عينة مكونة من (٢٠٠) زوج وزوجة، وأستخدم فيها مقاييس كان منها أساليب المعاملة الزواجية والتوافق الزواجي، وتوصل إلى وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب التسلط والقسوة والتوافق الزواجي في حين توجد علاقة موجبة دالة بين المودة والرحمة والتوافق الزواجي.

درست هالة فرجاني (١٩٨٩) الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما على عينة تكونت من (٤٠) زوجة، (٤٠) زوج تنقسم إلى (٢٠) زوج، (٢٠) زوجة مضى على زواجهما من (٣ : ١٠) سنوات، (٢٠) زوج و(٢٠) زوجة مضى على زواجهما أكثر من (١٠) سنوات، وتوصلت إلى أن سوء التوافق بين الزوجين يرجع إلى نوعية شخصية الزوجين من حيث الخصائص المميزة لكل منهما ومدى الائتلاف والاختلاف بينهما، كما أن هناك تباعداً عاطفياً في العلاقة الزواجية لدى الأغلبية العظمى.

كما سعت دراسة محمد عبد الرحمن (١٩٨٧) إلى التعرف على العلاقة بين إدراك الذات والآخر كناضج انفعالياً والتوافق الزواجي، وأجريت على (٩٦) زوجاً وزوجة طبق عليهم مقياس النضج الانفعالي والتوافق الزواجي، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين إدراك الذات والآخر كناضج انفعالياً، والتوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة ، كما ظهرت فروقاً جوهرية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً في الذات وإدراك الآخر كناضج انفعالياً لصالح المتوافقين زواجياً.

واهتمت راوية دسوقي (١٩٨٦) بالعوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي من خلال توضيح العلاقة بين كل من التوافق الزواجي وسمات الشخصية والعوامل الاجتماعية للزوجين، وتكونت العينة من (٩٠) زوجاً وزوجة من العاملين، واستخدمت مقاييس منها التوافق الزواجي وعوامل الشخصية للراشدين، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروقاً دالة بين سمات شخصية المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين، وأن النضج الانفعالي للزوجات مرتبط بتوافقهم الزواجي.

وقام (Richard William : 1984) بدراسة التشابه والتكامل في جوانب الشخصية ، وتم اختيار (٨١) زوجاً بواسطة اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه وإحالة (٣٩) زوجاً إلى مراكز الاستشارات الزواجية، وتم التوصل إلى أن الأزواج أظهروا قدراً من التشابه في بعض متغيرات الشخصية كما بينت الدراسة أنه من الأفضل أن يتركز البحث على سمات الشخصية للزوجين بوصفها تؤثر على الاستقرار الزواجي.

وأجرت ماري حبيب (١٩٨٣) دراسة بهدف معرفة الإدراك المتبادل بين كل زوجين على حدة ومدى رضا كل طرف وعدم رضاه عن العلاقة الزواجية المتوترة على عينة من (١٢٠) زوج وزوجة، وأوضحت النتائج أن العلاقة الزواجية المتوترة تتميز بتوافق الزوجين عن العلاقة التي تتميز بالخضوع والسيطرة، وهنا يمكن أن تثير العلاقة أقل درجة من الدفعات النفسية العميقة من الشخصية، وأن العينة التي درست فيها مجموعات الزوجات والأزواج كلاً على حدة شعرت فيها مجموعة الزوجات بالإهانة وعدم الاحترام وعدم المشاركة واللامبالاة، وظهور بعض خصائص الشخصية غير المرغوب فيها من الأزواج مثل العناد والتحكم، وإثارة المشكلات ومن أشكال التقصير التي كان يدركها الأزواج وجود خصائص شخصية غير محببة في الزوجة مثل التسلط وعدم الطاعة، والشكوى المستمرة وأن المرأة تفتقر إلى النظرة الإنسانية الراقية من خلال الحياة الزواجية.

واهتمت دراسة (William Kringel : 1976) بالكشف عن وجود التوافق الزواجي أو عدم وجوده بناء على عوامل الشخصية، وبحث خصائص الشخصية التي تميز الأزواج المتوافقين والذين لا يشعرون بالتوافق، وتكونت العينة من (٣٠) زوجاً وزوجة من الذين لم يشعروا بالتوافق مع زيجاتهم والذين تم اختيارهم عن طريق مقاييس منها التجاذب الزواجي والباحثين عن الاستشارات الزواجية عن طريق مكاتب الإرشاد الزواجية، وتوصل إلى أنه لا توجد فروقاً بين الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين من حيث متغيرات الشخصية المقاسة باستبيان تحليل الزواج ولا توجد فروقاً في متغيرات الشخصية بين الزوجات في المجموعتين وبلغت درجة التوافق بين إدراك الزوجة لنفسها وإدراك الزوج مستوى الدلالة الإحصائية.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً وذلك على مقياس سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً وذلك على مقياس الإساءة إلى المرأة لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير مدة الزواج لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير عدد الأبناء لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٦٤) سيدة من الزوجات السعوديات (غير مطلقة أو أرملة) تسكن في مكة المكرمة تراوحت أعمارهن بين (٢٥ : ٤٠) سنة، وتم تقسيمهن إلى مجموعة متوافقات زواجياً وعددهن (١٠٤) زوجة بنسبة مئوية ٦٣,٤%، وغير متوافقات زواجياً وعددهن (٦٠) زوجة بنسبة مئوية ٣٦,٥% ، هذا وقد تم اختيار العينة بطريقة مقصودة، وتم توزيع أفرادها عشوائياً حسب متغيرات الدراسة (مدة الزواج، وعدد الأبناء) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (ن =١٦٤)

المتغير	مدى الفئة	التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
مدة الزواج*	أقل من سنة إلى أقل من ٥سنوات	٤٤	٢,٣٥ سنة	١,١٤٤	%٢٦,٨
	من ٥ إلى أقل من ١٠سنوات	٤٥			%٢٧,٤
	من ١٠ إلى أقل من ١٥سنوات	٣٧			%٢٢,٦
	من ١٥ إلى أقل من ٢٠سنوات	٣٥			%٢١,٣
عدد الأبناء	من ١ : ٤ ابن	١٠٨	١,٤٩	٠,٩٥٦	%٦٥,٩
	٥ أبناء فأكثر	٣٠			%١٨,٣
	لا يوجد أبناء	٢٦			%١٥,٩

* يوجد عدد (١) استمارة من أفراد العينة لم تحدد مدة الزواج

أدوات الدراسة :

اختبار البروفيل الشخصي تأليف/ل.ف،جوردن اقتباس/جابر عبد الحميد جابر وفؤاد أبو حطب (١٩٧١) لقياس سمات الشخصية، ويتكون الاختبار من (١٨) مجموعة من العبارات الوصفية، وتتكون كل مجموعة من أربعة عبارات تمثل كل عبارة إحدى سمات الشخصية الأربعة وهي (السيطرة والمسئولية، والاتزان الانفعالي والاجتماعية) جملتان تتشابهان حيث لهما قيمة تفضيلية عالية والجملتان الأخيرتان متساويتان في القيمة التفضيلية المنخفضة، والمقياس مناسب للاستخدام مع الراشدين في جميع المجالات، وسبق أن استخدمه(إبراهيم ـ؛: ١٩٨٤) بعد أن تأكد من ثباته بطريقة الإعادة (ن=٦٠) وصدقه باستخدام الصدق المرتبط بالمحك، واستخدمه محمد عبد الحميد (١٩٩٤) بعد أن تأكد من ثباته بطريقة تحليل التباين وكانت معاملات الثبات للسمات كالآتي: السيطرة (٠,٦٧) والمسئولية (٠,٤٢)، والاتزان الانفعالي (٠,٥٨) والاجتماعية (٠,٥٢) وهذه القيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، كما تأكد من صدقه بطريقة النسب الحرجة (٢) حيث أستخدم درجات الطلاب على مقياس الوحدة النفسية كمحك للأداء على السمات الأربعة ، وكانت قيم النسب الحرجة كالآتي: (٦,٣٧) السيطرة، (٠,١٤)

المسئولية، (٢,١) الاتزان الانفعالي، (٣,٥٢) الاجتماعية وهذه القيم دالة عند مستوى (٠,٠٥ : ٠,٠١). (محمد عبد الحميد :١٩٩٤ ، ٢٠٥ : ٢٠٦)

صدق الاختبار في البيئة السعودية:

قامت آمال صادق (١٩٧٧) باستخراج الصدق عن طريق معاملات الارتباط بمحكات أخرى، كما قام بحساب الصدق كلا من مسلط السبيعي (١٤١٩هـ) على عينة من الممرضات، وكذلك مجدي الشافعي (١٤١٧هـ) على عينة من المُضيفين السعوديين وغير السعوديين عن طريق معامل الارتباط بين البعد والمجموع الكلي، وكانت قيم معاملات الارتباط للاختبار على النحو الآتي:

جدول (٢)

معاملات الارتباط لاختبار سمات الشخصية

اسم الباحث	الطريقة/العينة	السيطرة	المسئولية	الاتزان الانفعالي	الاجتماعية
آمال صادق (١٩٧٧)	تقدير الذات	٠,٠٩٨	٠,٥٠	٠,٥٢	٠,٥٠
	تقدير الآخرين	٠,٣٧	٠,١١	٠,٢٠	٠,٣٦
	الاستبصار الذاتي	٠,٠٤	٠,٠٢٢	٠,٣٦	٠,٢١
مسلط السبيعي (١٤١٩هـ)	الممرضات	٠,٧٠٣	٠,٤٠١	٠,٢٦٢	٠,٨٣٥
مجدي الشافعي (١٤١٧هـ)	السعوديون	٠,٥٣	٠,٧٥	٠,٨٢	٠,٧٥
	غير السعوديون	٠,٦٣	٠,٨٨	٠,٨٤	٠,٧٩

ثبات الاختبار في البيئة السعودية:

قامت آمال صادق (١٩٧٧) باستخراج الثبات عن طريق إعادة الاختبار على (٤٤) طالبة جامعية بفاصل زمني مقداره شهرين، وكذلك استخرج مسلط السبيعي (١٤١٩هـ) الثبات على عينة الممرضات عن طريق إعادة الاختبار على (٣٠) ممرضة بفاصل زمني مقداره أربعة أسابيع، وقام مجدي الشافعي (١٤١٧هـ) باستخراج الثبات عن طريق معامل ألفا، وكانت معاملات الثبات على النحو الآتي:

جدول (٣)

معاملات ثبات اختبار سمات الشخصية

اسم الباحث	السيطرة	المسئولية	الاتـــزان الانفعالي	الاجتماعية
آمال صادق (١٩٧٧)	٠,٥٣	٠,٦٠	٠,٤٤	٠,٦٣
مسلط السبيعي (١٤١٩هـ)	٠,٥١٠	٠,٢٣٨	٠,٤٥	٠,٥٤
مجدي الشافعي (١٤١٧هـ)	السعوديون		غير السعوديين	
	٠,٩٥		٠,٩٧	

مقياس التوافق الزواجي أعداد/راوية محمود دسوقي (١٩٨٦) للكشـف عـن توافـق الزوجين في حياتهم الزواجية، ويتكون الاختبار من (١٢٦) فقرة تقيس أبعاد التوافـق الزواجـي التي تتناول (الاختيار والخطوبة، التوافق الأسري، والتوافق الجنسـي، العلاقـات الاجتماعيـة، العلاقات الشخصية، والنضج العاطفي والانفعالي)، وتم حساب ثبات أبعـاد المقيـاس باسـتخدام معامل ألفا كرونباخ وكانت كالتالي: الأول (٠,٧٥)، الثاني (٠,٨١)، الثالـث (٠,٧١)، الرابـع (٠,٧٠)، الخامس (٠,٧٧)، السادس (٠,٧٩) وثبات المقياس ككل (٠,٨٥)، وتراوحت معاملات الصدق بين (٠,٥٠ :٠,٩٨). (راوية دسوقي ١٩٨٦: ١٣٦ :١٣٧) ، وقامت الباحثة باسـتخراج معامل الثبات والصدق للمقياس بعد تعديل بعض عباراته ليتناسب مع البيئة السعودية وأضـافت بعد (التوافق المادي) وكانت عباراته من نفس عبارات المقياس الأصلي التـي تخص الجانـب المادي.

استبيان الإساءة إلى الزوجة إعداد/هبة محمد على (٢٠٠٣) وهو أداة تعطـي تقـديرا كمياً للإساءة التي تشعر بها الزوجة من الزوج في إطار العلاقات الزواجية، ويتكون الاسـتبيان من(٤٣) عبارة موزعة على ثلاث أبعاد فرعية هي الإساءة (النفسية والجسمية، والجنسية)، وتـم حساب ثبات أبعاد الاستبيان باستخدام معامل سبيرمان، براون، وجتمان وكان ثبات الأبعاد علـى التوالي كـالآتي: الأول: وكانـت قيمتـه (٠,٩٥ :٠,٩٥) والثـاني: (٠,٩٠:٠,٩٠) والثالـث: (٠,٧٦:٠,٧٦) ومعامل ثبات الدرجة الكلية (٠,٩٠ :٠,٧٨) ومعامل ألفا كرونباخ كان كـالآتي: (٠,٩٤)، (٠,٨٣)، (٠,٧٢) والدرجة الكلية (٠,٩٥) أما قيم معاملات الصـدق تراوحـت بـين (٠,٢٦ :٠,٩٢) وهي معاملات ارتباط دالة على الأقل عند مسـتوى (٠,٠٥) ويعنـي هـذا أن

عبارات الاستبيان تنتمي إلى البعد الذي تندرج تحته مما يدل على التجانس الداخلي للمقياس ، واستخدمت الباحثة هذا الاستبيان بعد أن قامت بإعادة تقنينه وتعديل بعض عباراته ليتناسب مع البيئة السعودية ويكون بمثابة أداة أخرى تشير إلى التوافق الزواجي لعينة الدراسة.

صدق مقاييس الدراسة:

قامت الباحثة بحساب صدق مقاييس الدراسة على النحو الآتي:

مقياس سمات الشخصية بطريقة صدق الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس سمات الشخصية (ن=١٦٤)

المقياس	أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الارتباط
سمات الشخصية	السيطرة	١٨	٠,٤٠
	المسئولية	١٨	٠,١٨
	الاجتماعية	١٨	٠,٧٩
	الاتزان الانفعالي	١٨	٠,١٦

يتضح من جدول (٤) أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) مما يدل على أن هذه الأبعاد تتمتع بدرجة جيدة ومقبولة من التماسك والاتساق وهذا يؤكد صدق محتوى المقياس.

مقياس التوافق الزواجي بطريقة صدق الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لكل مقياس والجدول التالي يوضح ذلك.

ثبات مقاييس الدراسة:

قامت الباحثة بحساب ثبات مقاييس الدراسة للتأكد من صلاحيتهم على البيئة السعودية وذلك عن طريق التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥)

معاملات ثبات مقاييس الدراسة (ن=١٦٤)

المقياس	عدد البنود	ألفا كرونباخ	جتمان	سبيرمان-براون
سمات الشخصية	٧٢	٠,٩٣	ـ	ـ
التوافق الزواجي	١٢٦	٠,٩٥	ـ	٠,٩٠
الإساءة إلى المرأة	٤٣	٠,٩٨	٠,٩٨	ـ

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الثبات تشير إلى ارتفاع ثبات درجات مقاييس الدراسة وجميعها قيم مرتفعة جداً للثبات مما يطمئن الباحثة إلى استخدامها بثقة في البيئة السعودية.

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية

لمقياس التوافق الزواجي (ن=١٦٤)

المقياس	أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الارتباط	أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الارتباط
التوافق الزواجي	الاختيار والخطوبة	١٣	٠,٦٨	العلاقات الاجتماعية	٢١	٠,٨٦
	التوافق الأسري	١٩	٠,٧٩	العلاقات الشخصية	٣٣	٠,٩٤
	التوافق المادي	٨	٠,٧١	النضج العاطفي والانفعالي	١٦	٠,٨٥
	التوافق الجنسي	١٦	٠,٧٠			

يتضح من جدول (٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن هذه الأبعاد تتمتع بدرجة جيدة من التماسك والاتساق وهذا يؤكد صدق محتوى المقياس ويطمئن الباحثة إلى استخدامه في الدراسة.

وتم حساب صدق مقياس الإساءة إلى المرأة بطريقة صدق الاتساق الداخلي، وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح النتيجة.

يتضح من جدول (٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن هذه الأبعاد تتمتع بدرجة جيدة من التماسك والاتساق وهذا يؤكد صدق محتوى المقياس ويطمئن الباحثة إلى استخدامه في الدراسة.

وتم حساب صدق مقياس الإساءة إلى المرأة بطريقة صدق الاتساق الداخلي، وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح النتيجة.

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس سمات الشخصية (ن=١٦٤)

المقياس	أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الارتباط
الإساءة إلى المرأة	النفسية	٢٥	٠,٩٧
	الجسمية	١٠	٠,٧٨
	الجنسية	٨	٠,٦٩

يتضح من جدول (٧) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن هذه الأبعاد تتمتع بدرجة جيدة من التماسك والاتساق، وهذا يؤكد صدق محتوى المقياس ويطمئن الباحثة إلى استخدامه في الدراسة، واستخدمت الباحثة أيضاً استبيان الإساءة إلى المرأة بهدف فحص العلاقة بينه وبين مقياس التوافق الزواجي، ومن ثم يكون مقياس الإساءة إلى المرأة بمثابة صدق محك لمقياس التوافق الزواجي الذي يشير إلى أن المفحوصة التي تحصل على درجة مرتفعة على مقياس التوافق الزواجي تكون درجتها منخفضة على مقياس الإساءة إلى المرأة، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٨)

قيمة معامل الارتباط بين مقياس التوافق الزواجي

والإساءة إلى المرأة (ن=١٦٤)

المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الزواجي والإساءة إلى المرأة	-٠,٧٧	٠,٠١

يتضح من جدول (٨) أن هناك علاقة ارتباطية دالة سالبة بين التوافق الزواجي والإساءة إلى المرأة ، وهذا يشير إلى أن الزوجة المتوافقة زواجياً لا تتعرض إلى الإساءة من الزوج على عكس الزوجة المساء إليها الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم توافقها زواجياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً على مقياس سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام المتوسطات واختبار (t-test) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً وذلك في درجاتهن على مقياس سمات الشخصية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٩)

الفروق بين متوسطات درجات المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً

وذلك في درجاتهن على اختبار سمات الشخصية باستخدام اختبار (ت)

أبعاد اختبار سمات الشخصية	غير متوافقات (ن=٦٠)		متوافقات (ن=١٠٤)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
السيطرة	٣٥,٦٥	٣,٢٦٧	٣٦,٣٨	٣,٢٠٣	١,٤٠٥	غير دالة
المسئولية	٣٧,٣٠	٣,٤٦٦	٣٧,٦٨	٢,٩٢١	٠,٧٥٤	غير دالة
الاتزان الانفعالي	٣٢,٦٥	٤,٠٣٧	٣١,٦٩	٢,٧١٧	١,٨١٢	غير دالة
الاجتماعية	٣٦,١٣	٢,٩٤٣	٣٦,٢١	٣,١٦٧	٠,١٥٦	غير دالة
الدرجة الكلية	١٤١,٧٣	٠,٩١٨	١٤١,٩٧	١,٢٨١	١,٢٦٣	غير دالة

يتضح من جدول (٩) أن قيمة (ت) كانت غير دالة إحصائيا لجميع سمات الشخصية (السيطرة والمسئولية، والاتزان الانفعالي والاجتماعية) وهذا يعني أن سمات الشخصية ليس لها تأثير على التوافق الزواجي عند الزوجة السعودية سواء كانت الزوجة متوافقة أو غير متوافقة زواجياً، وكذلك على الدرجة الكلية للمقياس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاً من حنان عبد المجيد (٢٠٠٢) وتحية عبد العال (١٩٩٥)، وعلى عبد السلام (١٩٩٤) ووفاء عبد الجواد (١٩٩١)، وعواطف صالح (١٩٨٩) وريتشارد وليام (١٩٨٤)، وكذلك جلوريا مندنهال (١٩٨٠)، و(William Kringel: 1976) الذين توصلوا إلى عدم وجود فروقاً بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً من حيث متغيرات سمات الشخصية، وتختلف عن دراسة (Glenn Wilson&Jon Cousins : 2003) التي تم التوصل فيها إلى أن التوافق الزواجي يرتبط ببعض التشابه في سمات الشخصية، ودراسة بيومي خليل (١٩٩٠) التي توصل فيها إلى أن انخفاض التوافق الزواجي يرتبط بأسلوب التسلط والقسوة، وكذلك دراسة هالة فرجاني (١٩٨٩) التي أكدت على أن سوء التوافق بين الزوجين يرجع إلى نوعية شخصيتهما، ودراسة محمد عبد الرحمن وراوية دسوقي (١٩٨٨) التي توصلا فيها إلى أن سمة عدم الاتزان الانفعالي كانت مميزة لغير المتوافقين زواجياً وخاصة الزوجات، ودراسة راوية دسوقي (١٩٨٦) التي أشارت إلى وجود فروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً في سمات الشخصية.

الفرض الثاني :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً على مقياس الإساءة إلى المرأة لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام المتوسطات واختبار (t-test) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً وذلك في درجاتهن على مقياس الإساءة إلى المرأة، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٠)

الفروق بين متوسطات درجات المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً

على درجاتهن في استبيان الإساءة إلى المرأة باستخدام اختبار (ت)

أبعاد استبيان الإساءة إلى المرأة	غير متوافقات (ن= ٦٠)		متوافقات (ن=١٠٤)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الإساءة النفسية	٥٣,٧٥	١٨,٧٩١	٣٣,٢٣	٧,٥٠٢	٩,٨٧٢	دالة**
الإساءة الجسمية	١٤,١٢	٦,٤٩١	١٠,٤٥	٠,٩٢٣	٥,٦٧١	دالة**
الإساءة الجنسية	١٤,٠٨	٤,٩٩٤	١١,١٥	٤,٣٢١	٣,٩٣٠	دالة**
الدرجة الكلية	٨٢,٠٥	٢٧,٠٧٤	٥٤,٨٣	١٠,٧٠٩	٩,١٠٩	دالة**

**دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (١٠) أن قيمة (ت) كانت دالة إحصائياً لجميع أبعاد الإساءة إلى المرأة (النفسية، والجسمية ، والجنسية) وكذلك الدرجة الكلية على المقياس عند مستوى دلالة (٠,٠١) أي أن الإساءة إلى المرأة لها تأثير على التوافق الزواجي عند الزوجة السعودية في حياتها الزواجية، وهذا يعني أن التوافق الزواجي يزداد كلما قلت الإساءة إلى الزوجة، كما أشارت النتيجة إلى أن بعد الإساءة النفسية إلى الزوجة كان أكثر أنواع الإساءة الموجهة إلى الزوجة غير المتوافقة زواجياً من الزوج، يليه بعد الإساءة الجسمية، ثم بعد الإساءة الجنسية الذي يعتبر أقل الأبعاد تأثيراً على التوافق الزواجي، وتتفق هذا النتيجة مع ما أشار إليه نعيم الرفاعي (١٩٩٣) من أن الأمن النفسي والاجتماعي الذي تشعر به الزوجة يمثل مكانة مهمة في توفير السعادة والتوافق الزواجي.

وما توصلت إليه دراسة (Huston & Vangelisti : 1991) من ضرورة توفر أنماط متعددة من السلوك الاجتماعي العاطفي لأنه يرتبط إيجابياً بالتوافق في الزواج، ودراسة بيومي خليل (١٩٩٠) التي توصل فيها إلى وجود علاقة موجبة بين المودة والتوافق الزواجي، ودراسة محمد عبد الرحمن (١٩٨٧) التي توصل فيها إلى وجود فروقاً جوهرية بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في النضج الانفعالي لصالح المتوافقين زواجياً، ودراسة راوية دسوقي (١٩٨٦) التي تشير إلى أن النضج الانفعالي للزوجات مرتبط بتوافقهم الزواجي.

ودراسة (Bron Ingoldsby et al : 2005) التي توصلوا فيها إلى وجود علاقة قوية بين التعبير الانفعالي والتوافق الزواجي إضافة إلى أهمية الانفعالات الايجابية في التعبير عن العنف ، وبالنظر إلى المتوسطات نجد أن متوسط الإساءة إلى الزوجة غير المتوافقة زواجياً كان أعلى من متوسط الإساءة إلى الزوجة المتوافقة زواجياً في جميع أبعاد الإساءة، وكانت الإساءة النفسية أكثر أنواع الإساءة الموجهة إلى الزوجة غير المتوافقة زواجياً من الزوج يليها الإساءة الجسمية، ثم الإساءة الجنسية التي تعتبر أقل نوع إساءة تعاني منه الزوجة غير المتوافقة في زواجها، وهذا يدل على أن المرأة المساء إليها من الزوج تعاني من عدم التوافق الزواجي عن المرأة غير المساء إليها والتي تشعر بالتوافق الزواجي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Bangon Sirisunyaluck : 2004) التي وضح فيها أن الانتهاك النفسي هو الشكل الأكثر شيوعاً لانتهاك الزوجات، يلي ذلك الانتهاك البدني ثم الجنسي.

الفرض الثالث :

"توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير مدة الزواج لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة دلالة الفروق بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير مدة الزواج، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١١)

الفروق بين متوسطات درجات المتوافقات في درجاتهن على اختبار سمات الشخصية تبعا لمدة الزواج

أبعاد اختبار سمات الشخصية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
السيطرة	بين المجموعات	٦,٥٠٢	٢	٣,٢٥١	٠,٢٥٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٦٩,٦٥٢	١٠١	١٢,٥٧١		
	المجموع الكلي	١٢٧٦,١٥٤	١٠٣			
المسئولية	بين المجموعات	١٣,٤١٦	٢	٦,٧٠٨	١,٠٠١	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٧٦,٧٣٨	١٠١	٦,٧٣٨		
	المجموع الكلي	٦٩٠,١٥٤	١٠٣			
الاتزان الانفعالي	بين المجموعات	١١,٥٦٥	٢	٥,٧٧٨	٠,٧٧٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٥٤,٤٣٥	١٠١	٧,٤٧٠		
	المجموع الكلي	٧٦٥,٩٩٠	١٠٣			
الاجتماعية	بين المجموعات	١٩,١٩١	٢	٩,٥٩٥	٠,٨٤٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١١٤٦,٦٥٥	١٠١	١١,٣٥٣		
	المجموع الكلي	١١٦٥,٨٤٦	١٠٣			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠,٣٠٥	٢	٠,١٥٢	٠,١٢٨	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٠,٦٠٩	١٠١	١,١٩٤		
	المجموع الكلي	١٢٠,٩١٣	١٠٣			

يتضح من جدول (١١) أن قيمة (ف) كانت غير دالة إحصائياً مما يشير إلى أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير مدة الزواج، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه حنان عبد المجيد (٢٠٠٢) بعدم وجود فروقا دالة بين المجموعات في التوافق الزواجي تبعا لمدة الزواج، وتختلف مع دراسة ليلى عبد الجواد (١٩٧٩) التي توصلت إلى أن مدة الزواج ترتبط ارتباطاً سالباً بالتوافق الزواجي ودراسة تحية عبد العال (١٩٩٥) التي توصلت فيها إلى إن التوافق الزواجي يختلف باختلاف المرحلة التي يمر بها الزواج ، ودراسة راويه دسوقي (١٩٨٦) التي توصلت إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بمدة الزواج.

الفرض الرابع:

"توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير عدد الأبناء لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة".

وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة دلالة الفروق بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير عدد الأبناء، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٢)

الفروق بين متوسطات درجات المتوافقات في درجاتهن على اختبار سمات الشخصية تبعا لعدد الأبناء

أبعاد اختبار سمات الشخصية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
السيطرة	بين المجموعات	٦,٥٠٢	٢	٣,٢٥١	٠,٢٥٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٦٩,٦٥٢	١٠١	١٢,٥٧١		
	المجموع الكلي	١٢٧٦,١٥٤	١٠٣			
المسئولية	بين المجموعات	١٣,٤١٦	٢	٦,٧٠٨	١,٠٠١	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٧٦,٧٣٨	١٠١	٦,٧٠٠		
	المجموع الكلي	٦٩٠,١٥٤	١٠٣			
الاتزان الانفعالي	بين المجموعات	١١,٥٥٦	٢	٥,٧٧٨	٠,٧٧٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٥٤,٤٣٥	١٠١	٧,٤٧٠		
	المجموع الكلي	٦٧٥,٩٩٠	١٠٣			
الاجتماعية	بين المجموعات	١٩,١٩١	٢	٩,٥٩٥	٠,٨٤٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١١٤٦,٦٥٥	١٠١	١١,٣٥٣		
	المجموع الكلي	١١٦٥,٨٤٦	١٠٣			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠,٣٠٥	٢	٠,١٥٢	٠,١٢٨	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٠,٦٠٩	١٠١	١,١٩٤		
	المجموع الكلي	١٢٠,٦٠٩	١٠٣			

يتضح من جدول (١٢) أن قيمة (ف) كانت غير دالة إحصائيا ، مما يشير إلى أنه لا توجد فروقاً في التوافق الزواجي تبعا لمتغير عدد الأبناء، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة جنان عبد المجيد (٢٠٠٢) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه بين التوافق الزواجي وسمات الشخصية كما يدركه الأبناء، ودراسة راوية دسوقي (١٩٨٦) التي أشارت إلى أن التوافق الزواجي يتأثر بعدد الأبناء.

توصيات الدراسة والأبحاث المقترحة:

في ضوء نطاق الدراسة تقدم الباحثة بعض التوصيات بعد الانتهاء من الدراسة على النحو الآتي :

١. أهمية تقديم البرامج الإرشادية (الدينية والنفسية) للمقبلين على الزواج قبل مرحلة الخطوبة وبعدها والتي تمدهم بمعلومات عن الحياة الزواجية لما في ذلك من تأثير فعال في تحقيق سعادة الأسرة.
٢. العمل على الارتقاء بأسلوب التعامل بين الزوجين لتحقيق الأهداف المرجوة من زواجهما.
٣. تقدير مشاعر الزوجة واحترامها وعدم الإساءة إليها خاصة إذ أن الإساءة إلى الزوجة من المتغيرات التي تؤثر في التوافق الزواجي.
٤. الاهتمام بأبحاث الإساءة إلى الزوجة ومعرفة أسبابها وأنواعها بعد أن أتضح أن الإساءة النفسية أكثر أنواع الإساءة تأثيراً في التوافق الزواجي.

المراجع

١. آمال صادق (١٩٧٧): "تقنين البروفيل الشخصي لجوردن على البيئة السعودية" . في فؤاد أبو حطب (١٩٧٧) **بحوث في تقنين الاختبارات النفسية** . مجـ١. القاهرة . مكتبة الأنجلو.
٢. أماني غنيمي (٢٠٠٤): "التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي" رسالة ماجستير كلية التربية. جامعة الزقازيق.
٣. أمينة الهيل (١٩٩٦): "دراسة لبعض المتغيرات النفسية-الاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٤. إيمان القائد (١٩٨٩): "أثر فقدان أحد الوالدين على اختيار القرين" رسالة ماجستير كلية الآداب. جامعة عين شمس.
٥. بيومي خليل (١٩٩٠): "مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي" **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق ،العدد (١١) ص ص ١٨٥_٢٦٤ .
٦. تحية عبد العال (١٩٩٥) : "مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق الرضا الزواجي" رسالة دكتوراه، كلية التربية . جامعة الزقازيق، فرع بنها.

توصيات الدراسة والأبحاث المقترحة:

في ضوء نطاق الدراسة تقدم الباحثة بعض التوصيات بعد الانتهاء من الدراسة على النحو الآتي :

١. أهمية تقديم البرامج الإرشادية (الدينية والنفسية) للمقبلين على الزواج قبل مرحلة الخطوبة وبعدها والتي تمدهم بمعلومات عن الحياة الزواجية لما في ذلك من تأثير فعال في تحقيق سعادة الأسرة.

٢. العمل على الارتقاء بأسلوب التعامل بين الزوجين لتحقيق الأهداف المرجوة من زواجهما.

٣. تقدير مشاعر الزوجة واحترامها وعدم الإساءة إليها خاصة إذ أن الإساءة إلى الزوجة من المتغيرات التي تؤثر في التوافق الزواجي.

٤. الاهتمام بأبحاث الإساءة إلى الزوجة ومعرفة أسبابها وأنواعها بعد أن أتضح أن الإساءة النفسية أكثر أنواع الإساءة تأثيراً في التوافق الزواجي.

المراجع

١. آمال صادق (١٩٧٧): "تقنين البروفيل الشخصي لجوردن على البيئة السعودية" . في فؤاد أبو حطب (١٩٧٧) **بحوث في تقنين الاختبارات النفسية** . مجـ١. القاهرة . مكتبة الأنجلو.

٢. أماني غنيمي (٢٠٠٤): "التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي" رسالة ماجستير كلية التربية. جامعة الزقازيق.

٣. أمينة الهيل (١٩٩٦): "دراسة لبعض المتغيرات النفسية-الاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤. إيمان القائد (١٩٨٩): "أثر فقدان أحد الوالدين على اختيار القرين" رسالة ماجستير كلية الآداب. جامعة عين شمس.

٥. بيومي خليل (١٩٩٠): "مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي" **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق ،العدد (١١) ص ص ١٨٥_٢٦٤ .

٦. تحية عبد العال (١٩٩٥) : "مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق الرضا الزواجي" رسالة دكتوراه، كلية التربية . جامعة الزقازيق، فرع بنها.

٧. جابر عبدالجميد وفؤاد أبو حطب (١٩٧١) :"كراسة تعليمات البروفيل الشخصي" القاهرة: دار النهضة العربية.
٨. حنان صالح (٢٠٠١): "تعلق طفل ما قبل المدرسة بالأم وعلاقته بأمن الأم النفسي وتوافقها الزواجي" رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية . جامعة القاهرة.
٩. حنان عبد المجيد (٢٠٠٢): "التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم" رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
١٠. حسن عبد المعطي وراوية دسوقي (١٩٩٣): "التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب" مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب. العدد (٢٨) السنة (٧) ص ص ٦ :٣٢.
١١. فادية طلبة (٢٠٠٢): "زواج المراهقات وعلاقته بالتوافق الزواجي" رسالة ماجستير كلية التربية. جامعة الزقازيق.
١٢. سعاد الكاشف (١٩٩٢): "ديناميات اضطراب العلاقة الزواجية" رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين شمس.
١٣. سامية الخشاب (١٩٨٢): "النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة" القاهرة : سلسلة علم الاجتماع المعاصر" . الكتاب (٥٢)
١٤. سناء الخولي (١٩٨٩): "الأسرة والحياة الزواجية". الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
١٥. سوزان إسماعيل (١٩٩١): "توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتهما بالتوافق الزواجي" رسالة ماجستير ، كلية البنات . جامعة عين شمس.
١٦. صالح عبد العزيز (١٩٧٢) "الصحة النفسية للحياة الزواجية" القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٧. ناهد سعود (١٩٩٨) "مشكلات التفاعل الزواجي وعلاقتها باضطراب العلاقات الزواجية" رسالة ماجستير، قسم الصحة النفسية. كلية التربية. جامعة دمشق.

١٨. نعيم الرفاعي (١٩٩٣) "الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف" ط ٦. جامعة دمشق.

١٩. نادية قاسم (١٩٨٨) "أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة" رسالة ماجستير، كلية الآداب . جامعة عين شمس.

٢٠. راوية دسوقي (١٩٨٦) "التوافق الزواجي" رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة الزقازيق.

٢١. رحاب العيسوي (٢٠٠٣) "الفروق في أساليب التفاعل الزواجي في مرحلة منتصف العمر بين الأزواج والزوجات المنجبين وغير المنجبين" رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس.

٢٢. عبدالله موسى (١٩٨٣) "دراسات في علم النفس" القاهرة . دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٣. كمال مرسي (١٩٩١) "العلاقة الزواجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس" القاهرة. دار القلم.

٢٤. ماري حبيب (١٩٨٣) "الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة " دراسة فينومنولوجية إكلينيكية. رسالة دكتوراه، كلية البنات. جامعة عين شمس.

٢٥. محمد عبد الرحمن (١٩٨٧) "علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي" مجلة كلية التربية . جامعة الزقازيق، المجلد (٢) العدد (٤)، ص ص ٧٩ :١٦١.

٢٦. محمد عبد الرحمن وراوية دسوقي (١٩٨٨) "التنبؤ بالتوافق الزواجي" بحوث المؤتمر (٤) لعلم النفس في مصر. مركز التنمية البشرية والمعلومات. العدد من (٢٥ : ٢٧) يناير.

٢٧. محمد عبد الحميد (١٩٩٤) "الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة" مجلة الدراسات النفسية. العدد (٢) ابريل . ص ص ١٨٩ :٢١٨.

٢٨. مجدي الشافعي (١٤١٧هـ) "الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المضيفين السعوديين العاملين بالخطوط الجوية العربية السعودية" رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٢٩. مسلط السبيعي (١٤١٩هـ) "العلاقة بين مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية لدى المرضين والممرضات السعوديون" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٣٠. هالة عبد العزيز (١٩٩٨) "التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء من (١٠ :١٢) عاماً" رسالة ماجستير، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

٣١. هالة فرجاني (١٩٨٩) "الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن" دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. جامعة عين شمس.

٣٢. هبة علي (٢٠٠١) "الإساءة إلى المرأة: دراسة في سيكوديناميات العلاقة الزواجية" رسالة دكتوراه، كلية الآداب . جامعة الزقازيق.

٣٣. هبة علي (٢٠٠٣) "استبيان الإساءة إلى المرأة"، القاهرة: الأنجلو المصرية.

34. Bangon Sirisunyaluck (2004): **Understanding Wife Abuse In Urban Thailand :An Integrated Approach**. ississippi-State-University (0132)Xu-Xiaohe.PG(145).

35. Bradbury & Fincham (1992): Attributions And Behavior In Marital Interaction . **Journal Of Personality And Social Psychology** . Vol (63) No (4) PG (613-628).

36. Bron Ingoldsby Et Al (2005): Emotional Expressiveness And Marital Adjustment In Ecuador. **Marriage-And-Family-Review**.Vol .38.1. PG(25-44).

37. Budhwani Damji (1998): **Acculturative And Marital Stress :The Moderating Roles Of Spousal Support** .Linguistic Self-Confidence , And Self Esteem.PHD.University-Of-Ottawa-Canada.(0918)Clement-R.PG(326).English.

38. Catherine Begin Et Al (1997): Direct Subjective Evaluation Of Strongly Expressed Emotions Between Couple : L Evaluation Subjective Directe Des Emotions Ressenties Au Sein Du Couple. International **Journal-Of- Psychology**.Vol.32.2.PG(315_327).

39. Elizabeth Skowron (2000): The Role Of Differentiation Of Self In Marital Adjustment .**Journal-Of-Counseling-Psychology** .Vol. 47. 2 .PG (229_237).

40. Genevieve-Bouchard (1999): Personality And Marital Adjustment : Utility Of The Five Model Of Personality. **Journal-Of-Marriage-And-The-Family**. Vol. 61. 3. PG (651_660).

41. Glenn Wilson & Jon Cousins (2003): Partner Similarity And Relationship Satisfaction ; Development Of Compatibility Quotient. **Sexual-And-Relationship-Therapy**.Vol.18.PG(161_170).
42. Fitzpatrick Nivala (2002): **Marital Satisfaction And Personality**, Fuller Theological-Seminary-School-Of-Psychology (0371) Gooden Winston E. PG (135) .English.
43. Huston & Vangelisti (1991): Social Motional Behavior And Satisfaction In Marital Relationship A Longitudinal Study . **Journal Of Personality And Social Psychology** Vol .61. 5 PG (721_733).
44. Julie Marcil (2003): L Influence Des Habiletes Parentales Sur L A Justement Des Infants Et Le Trait De Personnalite Nevrosisme Comme Determinant Des Habiletes Parentales **(French Text)** Universite-De-Montreal-Canada (0992) Hodgins Sheilagh PG (306) French.
45. Julia Difilippo (2000): **Attachment Theory As A Framework For Understanding Depression And Marital Adjustment Among Psychiatric Inpatients**.Case-Western-Reserve-University (0042) PG (104).English.
46. Julie-Schumacher Et Al (2001): **Risk Factor For Mail To Female Partner Psychological Abuse. Aggression And Violent Behavior** .Vol 6 (2-3) PG (255-268).
47. Kirsten Voss (1995): **Friendship Marriage And Self-Esteem: An Investigation Of The Dimensions Of Friendship And The Link Between Significant Interpersonal Relationships And Self-Esteem.** Concordia-University-Canada (0228) PG (137) English.
48. Lynn Rankin Et Al (1997): Autonomy And Relatedness In Marital Functioning.**Journal-Of-Marital-And-Family-Therapy**.Vol.23. 2. PG (175_190).
49. Marlena Piercy (1995): **Marital Adjustment: Is It A Link Between Personality And Health Behavior Performance**. PHD. University-Of-California-Los-Angeles (0031).
50. Richard Gelles (2006): **What Battered Woman Do To Stop Their Husband's Violence . Psyccritiques**. University Of Rhode Inland Kingston.RI ,US No. Pagination Specified .American Psychology Assn (1554 :0138).
51. Richard William (1984): **Intellectual And Personality Similarity And Complementarily As Factors In Mate Choice And Marital Satisfaction Dissertation Abstracts International** .Vol 46 No (04) October (930).

52. Robert Kosek (1996): The Quest For A Perfect Spouse :Spousal Ratings And Marital Satisfaction. **Psychological –Report.** Vol 79 (3.Pt.1) Dec (731 :735).
53. Siemens . Karen Joy (1992): Factors Affection To Parenthood ;A Review OF THE Relevant Literature.1983-1990-**Doctoral Research Paper**. Biola University.
54. Schuller Podbilewicz (1997): **Women's Personal And Marital Adjustment During The Transition To Parenthood** : Personality Contextual. And Demographic Correlates .University-Of-Missouri-Saint-Louis (041). PG (122) English.
55. Zeyneb Hamamci (2005): Dysfunctional Relationship Beliefs In Marital Satisfaction And Adjustment. Social -Behavior-And-Personality. **Journal Peer Reviewed** .Vol . 33. 4. PG (313 :328).